هيئة حقوق الإنسان
Human Rights Commission

حكاية سارة





لكل طفل حكاية، ولكل حكاية بطلة... وبطلة حكايتنا هي سارة!
طفلّة تكبر أحلامها يومًا بعد يوم، وتكتشف العالم من حولها بخطوات مليئة بالفضول والشغف.



في صباحٍ مشرق، استيقظت سارة على صوت والدتها وهي تناديها بحب.

استعدت لمدرستها، وجلست تتناول إفطارًا صحيًا مع أسرتها، يضم عناصر غذائية متنوعة تمدّها بالطاقة، وتساعدها على النمو بصحة وعافية.

وبينما كانت تتناول إفطارها، أخبرت أسرتها بحماس عن نشاط جديد أعلنته معلمتها، يتيح للطالبات تقديم أفكارهن وتجاربهن أمام زميلاتهن.

ابتسم والدها وقال: «ربما تكون هذه فرصتك لتُظهري لنا إحدى أفكارك الجميلة!»

وقبل أن تغادر، ذكّرتها والدتها بموعدها لدى طبيب الأسنان بعد انتهاء اليوم الدراسي.

حملت سارة حقيبتها، وودّعت أسرتها، وانطلقت إلى مدرستها، دون أن تعلم أن هذا اليوم سيحمل لها فكرة تغيّر الكثير!



وصلت سارة إلى مدرستها، وكان الجميع يتحدث عن النشاط المنتظر.
وقفت المعلمة أمام الطالبات وقالت: «أريد منكن أن تفكرن في شيء تحببنه، وتصنعن منه فكرة تنفع الآخرين».
بدأ الأطفال يتبادلون الاقتراحات، أما سارة فظلت تفكر.
كانت تحب العلوم والرسم، وتستمتع بصناعة الأشياء بيديها، لكنها لم تعرف كيف تجمع كل ذلك في فكرة واحدة!
قالت لها المعلمة: «لا تستعجلي يا سارة، أحيانًا نجد أجمل الأفكار في أبسط المواقف».
احتفظت سارة بكلماتها، وقررت أن تراقب الأشياء من حولها بعين مختلفة.



وحين حان وقت الفسحة، انطلقت سارة إلى ساحة اللعب مع صديقاتها.

بدأن بنط الحبل، وتعالت ضحكاتهن، حتى لاحظت سارة أن صديقتها شهد تجلس وحدها بعيدًا عن اللعب.

اقتربت منها وسألتها: «لماذا لا تأتين معنا؟»

أجابت شهد: «أحب اللعب، لكنني أخطئ كثيرًا، وبعض الفتيات يضحكن علّي».

جلست سارة بجانبها وقالت: «ومن قال إن اللعب يحتاج إلى أن نكون الأفضل؟ نحن نلعب لنستمتع معًا!»

ابتسمت شهد، ونهضت لتلحق بصديقتها.



عادت شهد إلى الساحة، وبدأ اللعب من جديد.
وعندما جاء دورها، تعثرت أثناء القفز، فضحكت إحدى الفتيات وقالت: «أنِت لا تجيدين اللعب!»
توقفت شهد، وكادت أن تغادر اللعبة.
لكن سارة اقتربت منها وقالت: «لا تحزني، كلنا نتعلم بالمحاولة».
ثم التفتت إلى زميلاتها وأضافت: «ما رأيكن أن نشجع بعضنا بدلًا من السخرية؟»



أدركت الطفلة خطأها واعتذرت لشهد، فعادت الابتسامة إلى وجهها.

وأثناء استكمال اللعب، تذّكرت سارة كلمات معلمتها، وخطرت لها فكرة:
«ماذا لو صنعت لعبة يستطيع الجميع الاستمتاع بها، مهما اختلفت مهاراتهم؟»

وأخيرًا، وجدت سارة الفكرة التي كانت تبحث عنها!

HRC
هيئة حقوق الإنسان
Human Rights Commission



عادت سارة إلى فصلها متحمسةً، وأخرجت دفترها وبدأت ترسم فكرتها الجديدة.
تخيّلت لعبة تجمع بين الحركة والتفكير، وتضم تحديات متنوعة وملاءمة للجميع، حتى يجد كل طفل فيها ما يناسب قدراته ومهاراته.

اقتربت المعلمة منها وسألتها: «ما الذي ترسمينه يا سارة؟»
أجابت بحماس: «أريد أن أصنع لعبة لا يشعر فيها أحد بأنه أقل من الآخرين، ويستطيع الجميع المشاركة فيها».

أعجبت المعلمة بفكرتها وقالت: «فكرة جميلة يا سارة! والأجمل أنك فكرتِ في إسعاد الآخرين. ما رأيك أن تنفذيها مع صديقاتك؟»
فبدت البهجة والحماس على وجه سارة.



انتهى اليوم الدراسي، وعادت سارة مع والدها، وهي تحدثه طوال الطريق عن فكرتها الجديدة.

ابتسم والدها وقال: «يسعدني حماسك يا سارة، لكن لدينا أولًا موعدًا مهمًا!»

تذكّرت سارة موعدها لدى طبيب الأسنان، فتوجها معًا إلى العيادة لإجراء فحص دوري للاطمئنان على صحة أسنانها.

استقبلها الطبيب بابتسامة، وفحص أسنانها بعناية، ثم قال: «أسنانك بخير يا سارة، ولتحافظي على ابتسامتك الجميلة، احرصي على تنظيفها باستمرار، وقلّلي من تناول الحلويات».

شكرت سارة الطبيب، ووعدته بأن تعتني بأسنانها جيدًا.

وغادرت العيادة مطمئنة.



عادت سارة إلى منزلها بعد موعدها لدى طبيب الأسنان، وتناولت وجبة الغداء مع أسرتها، ثم أنجزت واجباتها المدرسية، وهي تتطلع إلى قضاء بقية يومها معهم.
ومع اقتراب المساء، خرجت سارة برفقة والديها وإخوتها في نزهة عائلية إلى الحديقة.
ركضت مع إخوتها بين المساحات الخضراء، وتشاركوا الألعاب والضحكات، ثم اجتمعوا مع والديهم يتبادلون الأحاديث في أجواء دافئة.



عادت سارة وعائلتها إلى المنزل بعد نزهة ممتعة، واستعدت للنوم متشوقةً لصباح الغد لتكمل فكرتها وتشاركها مع زميلاتها ومعلمتها.



في اليوم التالي، طرحت سارة فكرة لعبتها على شهد وبقية زميلاتها.

كانت فكرة اللعبة تضم تحديات متنوعة؛ بعضها يعتمد على التفكير، وبعضها على الرسم، وأخرى على الحركة، مع خيارات تتيح للجميع المشاركة.

استمعت سارة إلى اقتراحاتهن، وبدأن معًا تحسين الفكرة.

صّفقت المعلمة وقالت: «أحسنت يا سارة! لقد حّولت موقفًا بسيطًا إلى فكرة جميلة تنفع الآخرين»

ووعدتها بدعمَها في تنفيذ فكرتَها ومشاركتها على نحو أوسع.



ومع تشجيع أسرتها ومعلماتها، اكتسبت مهارات جديدة، وشاركت في أنشطة ومشاريع علمية ساعدتها على تنمية موهبتها.

وفي إجازة الصيف شاركت سارة في معرض علمي دولي، يحتضن براءات الاختراع ويدعم تنفيذها.

وفي تلك اللحظة، شعرت سارة بفخر كبير، واكتشفت أن حلًما صغيرًا قد يبدأ بفكرة، ويكبر بالتعّلم والمحاولة والتعاون.



لكن هل انتهت حكايتها؟
بالطبع لا.

فما زالت أمام سارة أحلام جديدة، وفرص أخرى لتتعّلم وتكتشف وتبدع.
وفي كل مرحلة من حياتها، كانت حقوقها حاضرة؛ في رعاية أسرتها وأمان منزلها، وفي غذائها الصحي وزيارتها للطبيب، وفي مدرستها التي احتضنت أفكارها، وملعبها الذي جمعها بصديقاتها، والفرص التي ساعدتها على تنمية موهبتها وتحقيق طموحاتها.

وهذه ليست النهاية... فالحكاية مستمرة.

لأن حقوق الطفل واقعٌ نعيشه، لا خيالٌ نرويه.



لأن حقوق الطفل واقع نعيشه، لا خيال نرويه.

بالتعاون مع

Salfa.